

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي اللسان : مَعْنَاهُ إِذَا أُسْدِيَ إِلَيْكَ مَعْرُوفٌ فَكَافَيْتُهُ عِلَايَهُ . وفي الصحاح : الْقَرْضُ : مَا تُعْطِيهِ مِنَ الْمَالِ لِتُقْضَاهُ . وقال أبو إسحاق الذَّحَوِيُّ : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ الْفُقَرَاءَ قَرْضًا حَسَنًا " قَالَ : مَعْنَى الْقَرْضِ : الْبَلَاءُ الْحَسَنُ . تقولُ العربُ : لَكَ عِنْدِي قَرْضٌ حَسَنٌ وَقَرْضٌ سَيِّئٌ . وَأَصْلُ الْقَرْضِ : مَا يُعْطِيهِ الرَّجُلُ أَوْ يَفْعَلُهُ لِیُجَارَى عِلَايَهُ . وَالْفَرْضُ : وَجَلٌّ لَا يَسْتَقْرِضُ مِنْهُ عَوَزٌ وَلَكِنَّهُ يَبْلُو عِبَادَهُ فَالْقَرْضُ كَمَا وَصَفْنَا . قَالَ : وَهُوَ فِي الْآيَةِ اسْمٌ لِكُلِّ مَا يُلْتَمَسُ عِلَايَهُ الْجَزَاءُ وَلَوْ كَانَ مُصَدَّرًا لَكَانَ إِقْرَاضًا . وَأَمَّا قَرْضَتُهُ قَرْضًا فَمَعْنَاهُ جَارِيَتُهُ وَأَصْلُ الْقَرْضِ فِي اللُّغَةِ الْقَطْعُ . وقال الأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " يُقْرِضُ " أَيْ يَفْعَلُ فِعْلًا حَسَنًا فِي اتِّبَاعِ أَمْرِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ . والعربُ تقولُ لِكُلِّ مَنْ فَعَلَ إِلَيْهِ خَيْرًا : قَدَّ أَحْسَنَتْ قَرْضِي وَقَدَّ أَقْرَضْتَنِي قَرْضًا حَسَنًا . فِي الْحَدِيثِ : " أَقْرِضْ مَنْ عَرَضَكَ لِيَوْمٍ فَقَرِّكَ " يَقُولُ : إِذَا اقْتَرَضَ عَرَضَكَ رَجُلٌ فَلَا تُجَارِهِ وَلَكِنْ اسْتَبِقْ أَجْرَهُ مُوْفُورًا لَكَ قَرْضًا فِي ذِمَّتِهِ مِنْهُ يَوْمَ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشَّامِ " فِي الصَّحاحِ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ وَفِي بَعْضِهَا : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : أَيْ تُخَلِّفُهُمْ شِمَالًا وَتَجَاوِزُهُمْ وَتَقْطَعُهُمْ وَتَتْرُكُهُمْ عَلَى شِمَالِهَا نَقْلًا الْجَوْهَرِيُّ وَقَدَّ تَقَدَّسَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ قَرِيبًا عِنْدَ قَوْلِهِ : قَرَضَ الْمَكَانَ : عَدَلَ عَنْهُ وَتَذَكَّرَ بِهِ وَلَوْ ذَكَرَ الْآيَةَ هُنَاكَ كَانَ أَحْسَنَ وَأَشْمَلَ . وَقَرَضَ الرَّجُلُ كَسَمِعَ : زَالَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ نَقْلًا الصَّاغَانِيُّ وَصَاحِبُ اللَّسَانِ وَقَدَّ تَقَدَّسَ عَنْهُ أَيْضًا قَرَضَ بِالْكَسْرِ إِذَا مَاتَ فَالْمُضَنَّفُ فَرَّقَ قَوْلَيْهِ فِي مُحَلَّيْنِ . وَالْمَقَارِضُ : الزَّرْعُ الْقَلِيلُ عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ قَالَ : وَهِيَ أَيْضًا الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَحْتَاجُ الْمُسْتَقْرِمُ إِلَيْهَا أَنْ يَقْرِضَ أَيْ يَمِيعَ الْمَاءَ مِنْهَا . قَالَ : وَشِبْهُهُ مَشَاعِلُ يُنْذَبُ فِيهَا وَنَحْوُهَا مِنْ أَوْعِيَةِ الْخَمْرِ قَالَ : وَالْجِرَارُ الْكِبَارُ : مَقَارِضُ أَيْضًا . وَأَقْرَضَهُ الْمَالَ وَغَيْرَهُ : أَعْطَاهُ إِيَّاهُ قَرْضًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : " وَأَقْرِضُوا " قَرْضًا حَسَنًا " وَيُقَالُ : أَقْرَضْتُ فَلَانًا وَهُوَ مَا تُعْطِيهِ لِیَقْضِيكَهُ وَلَمْ يَقْلُ فِي الْآيَةِ إِقْرَاضًا إِلَّا أَنْزَلَهُ أَرَادَ الْأَسْمَ وَقَدَّ تَقَدَّسَ الْبَحْثُ فِيهِ قَرِيبًا . وَقَالَ

الشاعر : .

فَيَا لَيْتَنِي أَقْرَضْتُ جَلْدًا صَدَّابَتِي ... وَأَقْرَضَنِي عَنِ الشَّوْقِ
مُقْرِضٌ وَأَقْرَضَهُ : قَطَعَ لَهُ قِطْعَةً يُجَازِي عَلَيْهَا نَقْلَهُ الصَّاعِغَانِيُّ
وَقَدْ يَكُونُ مُطَاوِعَ اسْتَقْرَضَهُ . وَالتَّقْرِضُ مِثْلُ التَّقْرِيطِ : الْمَدْحُ أَوْ
الذِّمُّ فَهُوَ ضِدُّهُ . وَيُقَالُ التَّقْرِضُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالتَّقْرِيطُ فِي
الْمَدْحِ وَالْخَيْرِ خَاصَّةً كَمَا سَيَأْتِي . وَانْقَرَضُوا : دَرَجُوا كُلُّهُمْ وَكَذَلِكَ
قَرَضُوا وَعِبَارَةُ الصَّحاحِ : وَانْقَرَضَ الْقَوْمُ : دَرَجُوا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ
فَاخْتَصَرَهَا بِقَوْلِهِ : كُلُّهُمْ وَهُوَ حَسَنٌ